بين بني مخزوم وعمار وابيه كان اجتماع بني مخزوم على عثمان
حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق
له فتق في بطنه كما زعموا وكسروا ضلعا من اضلاعه فاجتمع
بنو مخزوم وقالوا والله لان مات ما قتلنا به احدا غير عثمان
انتهى ولا يخفى ما في كلامه من التستر عن نسبة الضرب
الى عثمان بنفسه الى الغلمان ونسبة الفتق الى الزعم فانه
لا يروج الا على ناقصي العقول من النساء والبله والصبيان
هذا مع ما رووه في شان عمار من الاخبار الدالة على جلالة
المقدار عند الله سبحانه وعند رسوله المختار وسياتي
في كلام الشارح النقل عن عمار بانه ممن يشهد على عثمان
بالكفر وسياتي في رواية ابي مخنف قول عمار في خروجهم الى
حرب الجمل وهم بالقادسية ما تركت في نفسي اهم الي من ان
لا يكون نبشنا عثمان من قبره ثم احرقناه بالنار انتهى
اقول ما ذكره من قصة عمار بهذا الاسلوب غير
صحيح وقصته الصحيحة الموافقة لروايات اهل السنة ان
عمارا وسعد ابن ابي وقاص حضرا يوما في المسجد وارسلا
الى عثمان انا نحضر ثم في المسجد فاحضر معنا لنطارحك في بعض
الامور الصادرة منك الموجبة لشكاية العوام فارسل عثمان
اليهما عبيدا ليعتذر من قبله بان له اشغالا كثيرة فقال العبد
لعثمان انه يقول اتيا في اليوم الفلاني دو لا ما تشاءان فرجع
سعد وبقي عمار جالسا فارسل الى عثمان مرة ثانية وثالثة
وعثمان

٨

وعثمان يعتذر منه بذلك فبعد المرة الثالثة اخرج عبيد
عثمان عمارا عن المسجد مجبورا وقالوا له ان حد الاستيذان
ثلاث مرات في الشرع والان وجب تركك فلما بلغ عثمان
ذلك جاء المسجد ساعيا واستحضر الناس واستدعى
عمارا وحلف في حضورهم ان هذا الامر لم يقع بقولي
اصلا ووبخ عبيده وقال هذه يدي لعمار فليقتص مني ان
شاء فقبل عمار منه ورضي عنه واذا كان الامر كذلك
فاي طعن فيه على عثمان واما ما نقله عن الاستيعاب ان
صح فهو غير مخالف لما ذكرناه وما ظاهره المخالفة نشره منه ونسبه
الى من قال وبين انه قول بلا دليل بقوله زعموا واما قول بني مخزوم
فانما كان بطريق المغاضبة التي تقع بين الناس وهذا ظاهر
لا يخفى على احد من النساء والبله والصبيان فضلا عن العلماء
اهل البيان واما ما توعدوا به من القتل فكذب لا اصل له
اصلا كيف وقد ثبت عن عمار انه في ايام المحاصرة على عثمان
كان ممن يفهمون عوام اهل البلوى حقوق عثمان وفضائله
ويمنعونهم من المحاصرة ولما حبس اهل البلوى الماء على
عثمان خرج عمار فقال بصوت عال سبحان الله قد اشترى
بئر رومة ويمنعونه ماءها ثم جاء الى امير المؤمنين علي
ساعيا فقال له ان اهل البلوى قد حبسوا الماء اليوم على
عثمان واني فهمتهم فلم يفهموا فلا بد ان تحتال في
ان ينال الماء عثمان فقال الامير لا يتقدم امري في البلوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)